

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2697 أس معيل بالغنى هدم الفقر منه البنى وأعدم الزمان منه المنى وهو الحسين الشهيد رب كرب وبلاء مثل سميته عليه السلام بكر بلاء فلا جرم قاتله في النار والمشارك في دمه من الأشقياء الأشرار خاف أهل النقص والنفاق من نفاق سوق فضله فقتلوه وأهدروا دمه المعصوم حسدا لطوله وطوله وطلوه وسنبين لك من أشعاره حقيقة شعاره لقد أثار الدهر لإبقاء ثاره بقبح آثاره عثير عثاره وأي كريم جرى القدر في إيراده على إيثاره فلم يتطرق الكدر إلى إصداره وأي قمر لم يحظ بإبداره فلم يحط به المحاق إلى بيت سراره وأي فاضل فاض له الحظ فما غاض وأي كامل لم تصبه عين الكمال فاستكمل الأغراض جاه الجاهل كأفاض الفاضل في نمو وحظ العالم كلحظ الظالم في عتو والرجا ما له رواج والإقبال ما له على ذي الكرم معاج ما تولى الإنشاء بعده في المملكة السلطانية من طول باعه وأهل رباعه وإنما تولاه ذو النقص للنقص ولما عز الرأس رضعوا بالأحمص .

وذكر بعد هذا شيئا من شعره قد ذكرنا بعضه .

وذكره صديقنا ورفيقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار في التاريخ المجدد لمدينة السلام وأجاز لنا الرواية عنه وقال الحسين بن علي بن عبد الصمد الدثلي أبو إسماعيل المنشي المعروف بالطغرائي من أهل أصبهان كان يتولى الطغراء للسلطان محمد بن ملكشاه وهي علامة تكتب على التوقيعات ثم ولاه الإشراف على المملكة في بعض الأوقات ثم عزله وأمره بلزوم منزله وكان ابنه أبو المؤيد محمد بن الحسين يلي الطغراء للسلطان أبي الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه فلما قوي أمر مسعود في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة قصده الأستاذ أبو إسماعيل ولجأ إليه فتلقيه بالإكرام وولاه الوزارة في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ولقبه قوام الدين وسار في الجيش مع مسعود إلى باب همذان لقتال محمود فانهزم المعسرك المسعودي وأخذ أبو إسماعيل الوزير أسيرا إلى حضرة السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه فقتله وكان من أفراد الدهر ومن أعيان العصر غزير الفضل كامل العقل حسن المعروفة باللغة والأدب أقوم أهل عصره بقراءة الشعر وكتابة الرسائل وشعره ألطف من النسيم وأرق من حواشي النعيم وكان أطرف أهل زمانه قدم بغداد وأقام بها مدة طويلة وجالس